ف ٧٣
س ١٩

شرح هياكل

من كتب الفقير السيد مصطفى المفتي
السلطانية العلمية العثمانية
عفى عنه
ك: 1211
سنة ١١١٢

شرح الهياكل للشيخ العالم العامل الفاضل غياث الدين
منصور ابن مير صدر الدين محمد الحسيني وهو شرح
ممزوج لكنه لم يتم
سنة ١٠٠٠

من كتب الشيخ الإسلام
مصطفى أفندي عفى عنه ولوالديه
أن لا يخرج من المدرسة التي
انشأها بقسطنطنية
سنة ١١١٢
١٢٠٤
MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Ferzullah
ESKİ KAYIT No. 1204
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

صفات الله تعالى لو كانت مظاهم للطف بسمى
صفات جمالية ولو كانت مظاهم التهد بسمى صفات
جلالية وان محمدا صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
مظهر صفات الكمال والشيطان عليه اللعنة مظهر
صفات الجلال فيه

وقف

افتح فاقول يا غياث المستغيثين، بحنا باشراق ميا كل النور، عن ظلمات
نواكل الغرور، واضرنا بشوق الجمال، عن اغرار الغرور الى ذروة الكمال
ولا تجبنا بظلمات اغشية الجلال، وتمويه الخيال عن مشاهدة الانوار، و
مكاشفة الاسرار، وطهر نفوسنا عن الادنا من الردية البشرية
بامطار احسانك، وارح ضبابة الاوهام عن ابصار بصايرنا باشراق
شمس فانك، اغنانا في التمسك بما هو اب الاداب عن خيط باطل نعهد جبلة
الوابي، ول وجه قلوبنا شطرك ينطبع في مراتها صور الاشياء كما يجب
الاهتداء الى جناب قدسك، فهب لنا قدم صدق في السلوك، وغشنا من
صوب الهامك بسحابة، تلين بجاجة الظنون والشكوك، لا تحرنا عقال
يقال فيه العثار، ومحال تحمل له الاعذار، لا سبيل الى طاير قدسك
الا بلمعات جربات انسك، وانى الوصول الى مقاصد التقوى، الا باعانة
دليل الهدى، فبنا على الاهتداء، بانوار النبي الاوصي الذي، لا يجد الانا
الاصول له نظيرا، ولو استعار الهلال منه لباس الانوار لكان بدرا منيرا
غياث من شك تواكل الشك باليقين، وشيد قواعد الدين المتين، ومهد
على ما جبر رضاء الغواية، طلال اضحت الهداية، واسبغ بوارق الرحمة على العالمين
خلايق النعمة عليه وآله العظام، وصحبه الكرام، الصلوة والسلام ما تعاقبت الضيا
والظلام، وبعد يقول اصوج الخلايق الى رحمة الغني، منصور بن محمد الحسيني

ظرا

نم

ضم الله بالحسنى، قد قارني قهرمان الزمان، ان اوشح صحايف الاعلان
بما يسطع عن مطاوي بيانه ضبح الايضاح والايقان، مشيرا الى نبذ مما في هياكل
النور من اللطايف والاسرار، المستون بعدوراته الاستار، وفي نشره
الشهور، من الاضلال والقصور، والتمس منك ان لا تفتقني انا داباب
الزمان، فانهم يركضون خيول الخيال، في ظلال الضلال شغلتهم نقل النقل
عن نخبت العقل، وقنعهم راوية الرواية، عن درّ الدراية، ما لهم من
من الهمال الليام عن اللحية والاثة، فعدوهم علماء كراما وقروا منهم لك
الجملة، والغم فحسبوهم ائمة عظاما، وهم ان عرفتهم يكتبون زورا، وبه تجرى
افلامهم ويكتون الحق، وبه تامر يم اعلامهم، واذا رايت تعجبك اجسامهم
وانصرف عا ارتكن في اوهام الجملة والعوام بمن ان مراتب الرجال انما هو
بتقادم الازمنة والاجال، حتى ان الشيخ وان كان غبيا، اعلم من الصبي وان
كان حكيما او نبيا، ونعم ما قال الص في مفتتح كتاب الاشراق العلم ليس
وقفا على قوم ليغلق بابهم باب الملكوت، ويمنع المزيد على العالمين، بل واهب
العلم الذي هو بالافق المبين، ما هو على الغيب بظنين، وان التسابق في العلوم
والفضايل، ليس لحظ بعض السائل، او تحرير ما نقلا وانحالا، كما هو واقعة الزما
ن
وانما هو بالاطلاع على دقايق اعيت الفضلا، وحقايق صارت القلوب
فيها حيرى، وحي الى لا يطلع عليها الا من جعله الله بتاييده منصورا، وبنصره
مسرورا، ولا تتبع ائمة الضلال، وجنود شياطين الخيال، واهل الحدال
واولى وساوس التبيل والقال، اذا قالوا امنا بالله وحده، فان من
الناس

من يقول امنا بالله و باليوم الاخر وما هو بمومنين، يخادعون الله و
الذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون، في قلوبهم مرض فزادهم
الله مرضا ولهم عذاب اليم، بما كانوا يكذبون، واتبع الحق فان الحق بالاتباع
والعلم يعرف عن الرقاع، وما اسعد من هدي الى العلم ونزل رباعه، ورأى
الحق حقا ورزق اتباعه، هذا وانى عثرت في الكتب التي بايدي الطلبة على
ما كتبه بعض الافاضل على الهياكل شرحا، ولم يزد عليه الا نقصا وجرحا، وطويت كشحا
واعرضت عنه صفحا، وقلت سلاما، ولم اعره الماما، حتى بلغني ان رهطا
نزرت بضايعهم، وفترت طبايعهم، حبوا ورمه شحما، وصابه نحافة فقدوا
عليه الخاصر، وتشيقوا به في الحاضر، فلويت اليه، وعكفت عليه، وبلوت
اخباره، وهتكت استاره، فظهر عواره، وانتشر عن اذيال اللثم غباره
راعيا فيه شرايط الانصاف، مجانبا عن الظلم والاعتساف، دليلا يفتش
عقايد المتدثين بالنظر فيه، واقتفار اثره، فغرهم كما غر هذا الجامع جهلة هواه
وذكرون في فاد التصور بجراه، ولان الناس في زماننا يتسرعون في جمع الكتب
ودونها دون موفة معانيها وتفهما فيتسخون قبل فهمها، وموفة معرابها
ونظمها، واخشى ان يجري من العادة في شره فيتشره، ويعم ضره، وليلا يظن
بي جبان، اني اخرجت عليه تغيضا وضغنا كما دابه وعادته، وبحراه ودينه
في شان سيد الزمان، صدر اعاظم الاوان اللهم كما وفقته في هوا قف
الكلام شرح القاصد في فنون العلوم وتجريدها عن الشوايد في غاية التنقيح، والتوضيح
ايده في تنقيح، حقايق العقايد الدينية وكشف دقايقها بالنظر الصحيح، والنطق الفصيح

وايد

وايده قسطاس منطقه معدلا، وميزان احواله واعماله مثقلا، بانواع المدح واصناف
العطايا، واجعل بفضلك اللازمة ما ارتسم في صحايف تصوراته، وتصديقات
قضايائك من ضروريات القضايا، رايت ان انقل كلماته اللطيفة، بعبادته
الشريفة، لانفي بذلك عني الظنون، فيتواه الناظرون، ويلعنه اللاعنون
ثم ان من حوادث الزمان، وبدايع اللوان، سخ لي شبه ساسخ لبعض العلماء
من القدماء، فحالي كحاله ومقالي كمقالته، قايلا ثم ان كثيرا من مطالع هذا الكتاب
مطالعه، فهم لا مطالعته، وهم يوفون من ناقصته فيه طبعا وسبرا، ومعدا
في العلم صفوا ونذرا، فلا يلومونني الا باشتغاله عمله، وتجليدي كتابه في ضمن
كتابي فكثيرا من الاقاويل الركيكة، بعثت بمناقضات المنافقين، كما انني
يحكيها الفيلسوف ارسطاليس من اراء المتقدمين، في العلوم الطبيعية
والالهية، ويرد عليه مما لو لم يتعرض لها لتلاشى ذكرها، كما انفي معتقدي وما راسا
وكما انني لا ينزال حالينوس ينهض لمناقضاتها من اراء طبيبي اهل زمانه، وغيرهم
وكثيرا منهم لا يوفونه فيحجبون اني عدلت من طريقة العشرة، الى اشتغال
الخونة والغلطة، فلعلهم يقولون ان المحاملة في المجادلة اجمل، والجواب
بجميل الخطاب امثل، وهو للعلماء احج وارزن، عملا بعموم قوله عم وجادلهم بالتي
هي احسن، فليعلم ذلك القائل ان السني بالسني والبادي الظلم، والكلام بجر
الكلام، ولو ترك القطاء لنام، ثم ان سلوك مسلك البحث والنظر في هذا
الكتاب وان كان مما يقص جناح عزم الاصحاب، ويغطي وجه قصد ارباب
الباب، لكن لما رايت كلام الشارح في هذا المقام، وتحقيقاته في تلك المرام

مما يكد به زايد الطبع للطالبين، ويُبكّج لسان راي الستر شدين في هذا الفن المتين
قصدت بذلك اماطة الاذى عن طريقهم، ونفي القذى عن شارب اخلاصهم
وبقينهم، عسى ان يقع ذلك متى موقع الحرمة للطلاب الذين هم في الكتاب
اتالي اهالي الخطاب، ثم انه لما تحقق لدي، وتبين بين يدي، ان ما اورده الشارح
في هذا الشرح، وسائر تصانيفه ليس له وانما هي كلمات ضعيفة واهية، انحلها
لاعوجاج فطرته، من مواضع اخرى توجهت الى رده، والا فالاشتغال بمثله
والالتفات الى كلامه، لا يخلو عن شيء مما العبادات السعادات في مفتتح شرحه،
يوذن باضمحلال في فطرته وفهمه، فانه لا يخفى على الناظر فيما بقي من اثار رقم ماء العلماء
والحكماء ان في زمانه، هذا انهار العلوم كلها الى الطمس، وقفرى عليها كان لم تغن
بالامس، وانه بجلال شانه، وارتفاع مكانه، لم يتسنطن لاشاراتهم، ولم تتنبه
بتنبيهاتهم، ولم يشعر بمقاصدهم، ولم يصل الى مواقفهم، بل لم يتنبه بعد الى براية
سير، ولم يهتد لهداية الغير، وليس ما ذكر من الاحكامات لكلامهم، وتموهات في مطاوي
مطالبهم، ومرامهم فاين ما تصلق به من الابكار التي لم يطمثهن انس ولا جان،
ونفايس لم ينكشف قناع الاجمال عن جمال حقايقها الى الآن، ونعم ما قالوا
في مثله بالفارسية، دارد صدف نبسي كه در دم نمي زند، وز بيضه خروس
كه نانست ماكيان، اللهم الا ان تحمل كلامه على تعريض بعرفه ارباب العي فان
من اصحاب البيان، وكيف تحقق ما توهم في زمان اهل اربابه الاصول
النوع والطرق العقول والمنقول، ورغبوا عن الصناعات دقيقها وجليلها
وعن العلوم وتحكم حلها وتناصيلها، فلما دارس سوي الطل في المدارس، ولا انجاز

الا البصدي فما بين اعلامه الدوارس الا اتصلف الى العلماء، فحصل بين التعليق
فسبب الهوان، وحامل البردات، او الزام الحجة بطريق التوجيه معانا فتخرج
مال القيمات بيع الخلاق ولا منع الا عن الحق الصريح، ولا مطالبة الا بالمال
الجسيم، وعلى الخط الا بضرب يضطر معه الى التسليم، يشق محل الدرس الى معهد
رونقه ونسقه ومبهات وتحلج رسومها المعطلة الى متهم اسم الحجية والا
لما فات، ثم لا يخفى على ارباب النهى، واصحاب الفطان والدها ان في تسمية الشيخ باسم
ضمن بكلمات كثيرة لا تحصى، واعتبارات لطيفة لا تتناهى حيث قلت قال
الشارح عنيت به هذا الخارج واعلم اني لا اتعارض في هذا المقام لبسط
الكلام، وتحقق المرام، وذكر ما ابن فخالف لما اعتمد، وانما اشير الى قليل مما وقع
للشارح الخارج من مزالق الاقدام، ومواضع طغيان القلم، فان الحكم
عزيزة شريفة لا يليق بنا ان نجعلها مورد الكل وارد وبطرحها في بطن كل وارد
وكلمات الاعاظم مرموزة لا يوقف الحكمة منها بل لا يعرفها الا باحكمة وما استتر
من الاراء والمذاهب ليس الا قوم من القدماء اسايهم يشبه اسامي الفلاسفة
من ارباب رسايق يونان واولاد خطبايهم فط من لا تميز له ان منهم
فتبهم كما وقع في زماننا هذا ثم ان الشارح بجلالة شانه وعلو كعبه ومكانه
حيث سمى برحه الخليل، او شرحه النيل بالشوكل، وكبت منافي، ورمت رسالتي
من باشراق ميا كل النور، لكشف ظلمات شواكل الغرور، وهو النقصان
والخطا والشيطان، ولقد شاهد لسان اهل الوجدان، وتاج به لسان ار
بل مثال كل متناول الحال، انه المطهر لاسم الجلال، الساتر بجب شواكله ميا كل

قايم بنفسها غير قايم بغيرها وقد بينا في الهيكل الثاني انها حادثة ولا بد لها
من مرجح كما علمت من الهيكل الثالث فلا يوجد منها الاجسام والهيئات
النورانية اذ لا يوجد الشيء ما هو اشرف منه وظاهر ان النور المجرد
اشرف من النور العارض والاجسام وهياتها فهو منها ايضا نور مجرد
فان كان واجب الوجود فهو المراد وان لم يكن ينتهي الى واجب الوجود
الحق براته القيوم فالنفس قايم اي موجود دلت على الحق براته القيوم
وهو نور الانوار المجرد عن الاجسام وعلايقها وهو محتجب لكمال نوريته
عن البصاير كالشمس عن الابصار فانا اذا ابصرنا الشمس منعنا نور عن
الاكتناه وشدة نوريتها حجابها فكذا الحق الاول نعرفه ولا نحيط به علما كما ورد
في التنزيل فالحق محتجب لكمال نوريته وشدة ظهوره واعلم ان المصنف
ذهب الى ان الواجب والعقول والنفوس كلها انوار الاختلاف
بينها في الشدة والضعف والكمال والنقصان وتحقيق ذلك
بعد اثبات العقل في فصل مستقل فنقول يجب ان يعلم اولا ان الواحد
من جميع الوجوه الذي لا يتكثر في ذاته اختلاف دوام وارادات
هي موجبه لكثرة ولا محالة تلك الكثرة محوجة الى السبب اذ الواجب
واحد من جميع الجهات فكل كثرة محوجة الى السبب كما اوجبت الاجسام
اليه تجب ان يكون فعله بلا واسطة واحدا والا لزم التكثر في ذاته
فان اقتضاء احد الشيئين غير اقتضاء الاخر فلزم من مقتضى
الشيئين بلا واسطة التكثر قال الشارح لان الاقتضاء بين المختلفين

مستند

مستندان الى جهتين مختلفتين في ذات لانا نعلم بديهة ان العلة
اذا لم يكن له اختصاص بالمعلول لا يكون له مع غيره لا يكون صدور
ذلك المعلول منه اولى من غيره ومن البين ان الشيء الواحد من
جهة واحدة لا يكون مختصا بشيء وبغيره لان اختصاصه باحدهما
الآخر وهو ظاهر بالاقتضاء ان استند الى الذات الواحد من جميع الوجوه
لزم كونه مختصا باحدهما وبالاخر من جهة واحدة فيكون من حيث هو
يقتضي ذلك لا غير يقتضي غيره ذلك محال فلا بد من استنادهما الى جهتين
مختلفتين في الذات يكون من احدى الجهتين مقتضيا لاحدهما دون غيره
ومن الاخر مقتضيا للآخر دون غيره وعلى هذا التقدير يندفع كثير من الشبه
اقول وانت خبير بان الامر ليس كذلك كما حسبه فانه بعينه هو
الدليل المشهور ويرد عليه ما يرد عليه من الايرادات المذكورة في
الكتب مثل قولهم لم لا يجوز ان يكون للذات واحدة من جميع الجهات
خصوصية مع افراد متعددة متشاركة في جهة واحدة او غير متشاركة
فما لا يكون من تلك الخصوصية بها مع غير تلك الامور فيصدر عنها
تلك الامور باسرها لا بعضها دون بعض والحاصل انا لا نسلم ان العلة
تجب ان يكون لها مع كل واحد واحد من معلولاتها خصوصية ليست
لها مع غيره وما ذكره من انه تجب ان يتعين ايضا لا يوجب ذلك
لجواز ان يكون امرا معينا لامور كثيرة دون غيرها ومرجحا معينا
لوجودها على عدمها فيصدر عنه جميع تلك المعلولات ودعوى الضرورة

بالتباس جم

فی مثل هذا المقام غیر مسموع علی انا نقول عدم ضروریته ضروری وقد
یستدل علی هذا المطلوب بوجوه آخر منها انه لو کان الواحد الحقیقی مصدر الامرین
کالوجوب مثلا کما مصدر الاولا لیس فیلزم اجتماع النقیضین واعترض
علیه بان نقیض صدور الاصدور الاصدور لا اعنی ب واجاب
الشارح عن هذا الاعتراض فی حاشیة التجرید وقال صدور لا لیس صدور
ا فالمتصف بصدور لا فقد اتصف بصدور اواذا کان له جهتان
جاز ان یکون متصفا من جهته بصدور اومن جهته اخری بلا صدور
من غیر تناقض واما اذا لم یکن له الا جهته واحدة لم یصح ان تتصف
بها للزوم التناقض واقول ان اراد بصدور لا اصدور غیرا فلام
ان ما اتصف بصدور لا فقد اتصف بلا صدور اولم لا یجوز ان
یتصف بصدورهما لامن جهة واحدة واما یمتنع ذلک لو سلم ان
الواحد لا یصدر عنه الا الواحد ولم یثبت بعد وان اراد به عدم صدور
فلام الامن صدر عنه الباء لما کان متصفا بعدم صدور اوالمستند
ط وقال قطب المحققین فی شرح الاشراق انا نعلم بالبدهة ان الاشیاء
اذا تساوت نسبتها الی موجود ما وسلبت موجودیتها عنها لزم
متساویهما فی سلب ما لهما والواحد البسیط الذی لا کثرة فیه اصلا لا یصدر
عنه بلا واسطة الا واحد فاول ما یجب بالاول شیء واحد لا کثرة
فیه وذلک الصادر الاول لیس بجسم فیحل فیه هیئات مختلفة
مقتضیة للامور المختلفة الحاصلة فی الجسم من اجزائه واقول فی کلا الوجهین

نظرا

نظرا اما فی الاول فلانا لانم ان فی الجسم جهات مختلفة لا یمکن
ان یتوسط الجسم بینها وبین المبداء واما ثانیا فلان الفاء
فی قوله فیحل غیر مناسب لهذا المعنی واما فی الثانی فلانا لانسلم
ان فی الجسم اجزاء محللة سیما علی رای المتکلمین ولو سلم فلا نم امتناع
توسط بعضها فی علة بعض ولعله اراد به الوجه الثانی ما شاه
مع المشائین الذاهبین الی ان الجسم مولف من الهیولی والصورة
وانه یمتنع تقدم کل منهما علی صاحبه والاقرب من هذا الی
شراق ان یقال انا نبینا فی الهیکل الثانی ان النفس الانسانی
جوهر نوراني ولا یجوز ان یکون الظلمة علة للنور لما سیاتی
من قاعدة امکان الاشراق ولوجوه آخر فالصادر الاول الذی هو
علة لما عداه من الممکنات لیس بجسم ویمکن حل عبارة المتن
علی هذا المعنی بان یقال الضمیر فی فیه راجع الی العلة کما فی التوجیه الثانی
والمراد ان الامور المجردة موجودة ولا یصح ان یکون الجسم علة لها
فلو صدر عن الواجب بلا واسطة جسم یوجب صدور غیر جسم عنه
ایضا ابتداء فیکون علة للانوار المجردة لکن صدور شیء عنه ابتداء
ممنوع لما مر من استلزام حصول الهیئات المختلفة فی المصدر اعنی
الواجب الذی یثبت امتناع ذلک فیه فالصادر الاول لیس
بجسم ولا هیئة لتحتاج الی محل سابق علیه فلم یکن اول صادر و
لانفس فیحتاج الی البدن فی العقل فلم یصدر عنه ما بعد من المعلولات

بل في الحدوث لما مر فلم يصح صدوره عن الواجب ولا باس
ان تفصل هنا تفضيلا ولتقدم امامه مقدمة هي انا نعلم بداهة
ان الجسم المتصل في ذاته اذا انفصل لا ينعدم بالمرة بل يبقى منه
شيء والالم يبق فرق بين تفصل الماء الى جزئين وبين اعدامه
واصراث مائين آخرين لكن الفرق بينهما بديهي فانا نعلم بالضرورة
انه فرق بين تفصل ماء الجرة الى كوزين وبين صبه وحمله في مائين آخرين
وهذا معنى قولهم في هذا المقام الانعدام بالمرة في هذه الصورة صحيح لا انه صحيح مطلقا فقد
ذهبوا الى ان الاعراض وكثيرا من الصور تنعدم بالمرة كما لا يخفى على من تصفح كتبهم والعذر
بقاء موضوعاتها ومحالها غير مقبول ثم ان هذا الامر الباقي غير مباين في الوضع
للانفصال فاما ان يكون احدهما حالا في الآخر او يكون مجموعهما حالا في محل ثالث
وعلى التقدير الاول فاما ان يكون الباقي بعد الانفصال حالا والاتصال محالا
او بالعكس والاول باطل لان بقاء الحال مع انعدام المحل محال وهو الثاني هو الحق لانا
لا نعني بالهيولى الا الباقي بعد الانفصال الذي حل فيه الاتصال حلولا سريانيا وعلى التقدير
الثالث يلزم ان يكون الاثر الثالث الذي حل فيه الاتصال هيولى لصدق
تفسرها عليه وبه يثبت المطلوب لا يقال لم لا يجوز ان يكون الاتصال والانفصال
عرضين متعاقبين على الجسم ويكون للجسمية موضوعا لهما لا الهيولى لانا نقول قد عرف
الفرق بوجود متصل بذاته لا بسبب غيره في الجسم ولا يجوز ان يكون موضوع الاتصال
والانفصال متصلا بذاته لان قابل الابعاد مفصل له على ما يشهد به خواص الذاتي والفصل
لا يكون مأخوذا من العرض فلا بد من وجود متصل بذاته قابل له وهذا المتصل نوع قابله
وبصره